

## شرق أوسط جديد.. روسي

عبد المنعم علي عيسى

ومن أتباعه، كما لا تزال تلك الذاكرة تختزن أيضاً سيناريوهات القتل وإراقة الدماء التي أحدثت في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، شرخاً في النسيج المجتمعي واحتاج الأمر إلى عقود كي يدخل طور الترميم والتعافي.

كان التعاون الأميركي وكذا الإقليمي قد جعل من تيارات الإسلام السياسي مفرحة تستولد عشرات التنظيمات والفصائل حسب الطلب، وإذا ما كانت واشنطن قد نجحت انطلاقاً من سجن «بوكا» العراقي في إدخال تغييرات جوهرية على النهج الذي كانت تتبناه القاعدة والذي تتخذ منه دينها في الفكر والممارسة، فهذه الأخيرة كانت تقول بوجوب محاربة «الكفار» في الخارج أي في الغرب، ليصبح الأمر عند داعش وجوب محاربة «الكفار» في الداخل، إلا أن فك تحالفها الأفن الذكر، كان هو الآخر قد دفع نحو تغييرات جوهرية أيضاً ليعود النهج إلى سابق عهده، وفي السياق كان القرار بوجوب معاقبة الغرب وهو ما كانت له تداعياته المؤلة لهذا الأخير.

لتعمل واشنطن من بعدها على تأسيس تحالفها من أجل محاربة الإرهاب وهو التحالف الذي هدف إلى كبح جماح الحليف الذي تتردد وإعادته إلى جادة الصواب.

بدءاً من عام ٢٠١٦ ووصولاً إلى اليوم، استطاعت موسكو أن تحقق العديد من المكاسب التي أدت إلى تزايد نفوذها في المنطقة، كانت النجاحات تطول ميادين المعارك وكذا ميادين السياسة، حتى إذا ما تراكمت هذي الأخيرة، وجدت فيها فرصة مناسبة لتطوير حالة النجاح، ومن ثم أخذت السلوكيات الروسية تأخذ طابع العمل على التأسيس لجنتن شرق أوسط جديد تكون هي محوره، مستنذة للحنة تاريخية مهمة تمثلت بغياب القدرة الأميركية على المواجهة أو غياب أدواتها اللازمة للنجاح فيها، على حين كانت اللحظة الإقليمية أكثر من مناسبة، فأقتره تفوق من بحر من الشكوك تجاه الحليف الأميركي التقليدي حتى أرستت عشرات

أن تتبوأ تل أبيب فيه مركز الزعامة انطلاقاً من أنها تملك القوة العسكرية الأمضى، كما تملك تقوفاً تكنولوجياً نوعياً يجعلها تسبق محيطها العربي عشرات السنين.

وعندما هبت رياح «الربيع العربي» على المنطقة، وجدت واشنطن فيها مطيةً مثلى للعبور إلى شرقها الأوسط الجديد، وفي أتون قيامها بهذا الفعل الأخير كان القرار بالتحالف مع الإسلام السياسي ممثلاً به الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» ذي العقيدة الإخوانية الذي تديره الدوحة بدعم تركي، وخلال عام من التحالف الأميركي الإخواني، صعد نجم هؤلاء بشكل صاروخي على امتداد المنطقة، ليتمكن فرعا تونس والقاهرة من الوصول إلى سدة السلطة، على حين بقي فرعا دمشق وطرابلس الغرب يعارانك لأجل الوصول إليها، وعندما حدثت واقعة اغتيال السفير الأميركي في بنغازي إعلناً بفق عرا ذلك التحالف، وهو ما تبنت منعكساته سريعاً ليفقد الإخوان السلطة في تونس والقاهرة، على حين تقلصت السطوة الإخوانية على المعارضة السورية، وإن لم يدفع ذلك نحو تغييرات جوهرية في النهج الذي تتبعه هذي الأخيرة.

كانت واشنطن قد أيقنت بوجود عجز وظيفي لدى الحليف الإخواني، ما يحول بينه وبين إنجاز المهام الموكلة إليه، فالشرق الأوسط الأميركي الجديد يفترض فيه أن تغيب نزعات العنف وتسدود نزعات التسامح والتواء، مما يتناقض جوهرياً مع البنى الإيديولوجية لذلك الحليف، ناهيك عن لحظ ظاهرة أخرى كانت ذات دلالات عديدة، ففي خلال الصعود الإخواني عملت الذات الجماعية العربية على لفظ ذلك الدور الذي يمارسه هؤلاء والانفصاف عنه اجسامياً وثقافياً، فنك الذات لم تزل تختزن في ذاكرتها خيار الإسلام الحربي الذي انتهجه التنظيم والذي الحق بالدين الحنيف الكثير من الأذى، ما أدى إلى حالة نفور غربي منه

ما انفكت الولايات المتحدة بمنظريها وساستها تبشر بقيام شرق أوسط جديد يقوم على انقراض نظيره القديم الذي لم يجلب للمنطقة إلا الدمار وإراقة الدماء كما ترى وتسوق، فالشرق الأوسط الراهن لا يجب الأميركيين بالتأكد لأنه يقوم أساساً على تجنز الصراع العربي الإسرائيلي وعلى اعتباره القضية المركزية التي تتصور حولها كل السياسات والأحداث، الأمر الذي أحال المنطقة، أيضاً بحسب الرؤية السابقة، إلى بؤرة للتعنف والاضطراب، وفي هذا السياق لا يمكن اعتبار الإعلان الذي أطلقته وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كونداليزا رايس بعد ساعات من بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان صبيحة الثاني عشر من تموز ٢٠٠٦ عندما قالت: «إن ما يجري الآن هو مخاض مؤلم لكن لا بد منه لولادة الشرق الأوسط الجديد» معتبرة أنه لا يمثل بداية لفسار وإنما نهاية له، أقله في الأطر التي كانت تعتدتها واشنطن للوصول إلى تلك الغاية، وعندما جاء يوم الرابع عشر من آب، كانت واشنطن قد أيقنت أن الأداة المستخدمة تعاني حالة كسل وظيفية تجعلها عاجزة عن القيام بالدور الموكل إليها، ولذا فقد كان القرار بنزول واشنطن بكل ثقلها لفرض تلك الولاة.

يعني الشرق الأوسط الجديد من وجهة النظر الأميركية، إزالة الخناق التي رسمتها سنون الصراع السبعين، ثم انصهار مكونات المنطقة بكل تنوعها العرقي والديني والحضاري في نسيج واحد، الأمر الذي يقضي إلى إنتاج واعي آخر جديد وثقافة أخرى جديدة، وربما تكاثفت الجهود الأميركية بدءاً من مطلع الألفية الثالثة جراء عوامل عديدة لكن من أهمها غياب الجيل الذي شهد مناحات ما قبل قيام الكيان الإسرائيلي وشهد المجازر والحروب وموجات النزوح التي رافقت تلك العملية وخصوصاً أن هذا الأخير قد فشل، كما يبدو، في نقل «الأمانة» بأحق تفاصيلها وحيثياتها إلى أجياله اللاحقة، ومن الطبيعي في هذا الشرق المأمول أميركياً،

## المعلم لروكا: مستعدون لتعزيز التعاون مع الاتحاد الدولي للصليب والهلال الأحمر

### تفاقم التوتر في صفوف داعش في جنوب دمشق وحملة اعتقال تطول قياديين

موقف محمد

تفاقم حدة التوتر في صفوف تنظيم داعش الإرهابي في مدينة الحجر الأسود معقل التنظيم الرئيسي في جنوب دمشق بعد الخلافات التي نشبت في صفوفه، وتزايد حالات الهروب التي يقوم بها مسلحوه.

وتحدث لـالوطن، مصادر أهلية في جنوب دمشق تخرج إلى العاصمة بين الحين والآخر عن حالة استفزاز غير مسبوق في صفوف جهازه الأمني وانتشار كثيف لهم في المنطقة.

ولفت المصادر إلى حملات اعتقال مكثفة يقوم بها أمينو لقيادات ومسلحين طالت العشرات.

وكانت ذات المصادر أكدت لـالوطن» قبل يومين أن «الخلافات بين قياديين ومسلحي التنظيم هي أبرز ما يميزه في هذه الأيام».

وقالت المصادر حينها: «إنه وبعد إنهاء وجود التنظيم في الرقة ودير الزور وكذلك في العراق سيطرت حالة من التخطط عليه في الحجر الأسود ومخيم اليرموك، فلم يعد التنظيم تنظيمي في الحجر وأخر في اليرموك بل كل مجموعة منه باتت تشكل تنظيماً منفرداً بسبب انسداد الأفق أمامه وشعوره بأنه يعيش آخر أيامه في جنوب دمشق، ونشوب الخلافات بين قيادات هذه المجموعات ومسلحيها، لافتة إلى أن مسلحي مجموعات داعش، «باتوا يتحينون الفرص للهروب إلى جنوب البلاد أو تسليم أنفسهم إلى قوات الجيش العربي السوري»، لافتة إلى حصول العديد من حالات الهروب.

وتقاطع حديث المصادر الأهلية أمس مع تقارير صحفية تحدثت عن انتشار أمني كثيف لتنظيم داعش في الحجر الأسود، وإلقاء القبض على مجموعة مكونة من ثمانية مسلحين مقررة من أمير الحجر الأسود الملقب «أبو هاشم الخابوري» وذلك أثناء محاولتها الهروب من المنطقة باتجاه جهة مجهولة.

وبحسب التقارير فإن اشتباكاً بالأسلحة الخفيفة جرى بين مسلحي التنظيم والمجموعة الهاربة سقط على إثرها جريح من مقربي الخابوري.

وتذكرت التقارير أسماء المجموعة وهم: «وسام محمود - صدام الحمصي - طارق خابور- أبو زيد تضامن - أبو أحمد غيث - أبو جعفر حجيعة وشخصان آخرون».

وأشارت إلى أن أكثر من أربعين مسلحاً من التنظيم خرجوا تتابعاً عبر مجموعات منذ الشهر الماضي، ليجري اليوم، اجتماع خاص بين قياديين التنظيم وأمرائه الأمينين للاتفاق على وضع حد للفرقات الحاصلة بصوف التنظيم واستمرار هروب مسلحيه.

وقبل أيام هرب عدة مسلحين من التنظيم من أقارب الخابوري، عبر حاجز يردي، وهم: «عمار غيث الملقب أبو حمزة، أبو سليمان، أبو حبيب، بقيادة أبو ريما الجبترى، ياسر أبو عمار وعزو (أبنا شقيق الخابوري)، رضوان أبو علي، أبو حديد، صدام، العربي، أبو البراء، أبو كاسم حمد»، على حين لم تعرف الجهة التي خرجوا إليها، بحسب التقارير التي رجحت ارتفاع العدد خلال الأيام القادمة بسبب تفاقم الخلافات في صفوف التنظيم.

كما رجحت التقارير، أن يكون سوء الأحوال المادية هو ما يدفع بمسلحي التنظيم إلى الهروب، حيث يقوم التنظيم بتوزيع راتب شهري قدره خمسة آلاف ليرة سورية بدل طعام للمرتزجين فقط؛ مع استمرار انقطاع الرواتب عنهم للشهر السادس وبعض المسلحين يلجؤون لبيع الأخيرة والسلاح لأجل العيش.

#### وكالات

أعرب وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم عن استعداد سورية لتعزيز التعاون مع الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، في حين شكر رئيس الاتحاد الدولي فرانشيسكو روكا سورتي على تعاونها وعلى الجهود الكبيرة التي تبذلها في إيصال المساعدات الإنسانية.

واستقبل المعلم، أمس، روكا والوفد المرافق، حيث جرى بحث علاقات التعاون القائمة بين الحكومة السورية والاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر وأهمية تعزيزها في ظل الأزمة التي تتعرض لها سورية.

واستعرض المعلم وفق وكالة «سانا»، الجهود التي تبذلها الحكومة السورية بالتعاون مع كل من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري لتلبية ما أمكن من الاحتياجات الإنسانية والمعيشية للشعب السوري في كل أراضي الجمهورية العربية السورية وبما يساعد من التخفيف من آثار الأزمة الإنسانية التي سببتها الجرائم التي ارتكبتها المجموعات الإرهابية بدعم من قوى إقليمية ودولية معروفة للجمع بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية الأحادية المفروضة على سورية والتي تستهدف الشعب السوري بالدرجة الأولى.

وعبر المعلم عن تقدير سورية للجهد الذي تقوم به منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، معرباً عن استعداد الحكومة السورية لتعزيز التعاون مع الاتحاد الدولي للصليب الأحمر

ومدير إدارة المكتب الخاص محمد العمري مدير إدارة المنظمات الدولية في وزارة الخارجية والمغتربين قصي الضحاک بالإضافة إلى عدد من مسؤولي منظمة الهلال الأحمر العربي السوري. وكان المصادمات التي تمر بها سورية الأوضاع الإنسانية التي تمر بها سورية نتيجة الحرب الإرهابية المعلقة عليها وسبل التصدي لانارها على المدنيين والأبرياء من المواطنين السوريين. وفي هذا المجال أكد المصادمات على العلاقات الوطيدة التي تربط بين سورية والاتحاد

الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر والتعاون الوثيق الجاري بين الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر من جهة والهلال الأحمر العربي السوري من جهة أخرى. أكثر من خروج فيلبيين لدراسة في الشؤون السورية لتسهيل عمل منظماتها على الأراضي السورية والجهود التي تقوم بها منظمته من أجل الدعم الإنساني للمواطنين السوريين الذين يعانون من آثار الأوضاع الصعبة الناتجة عن الأزمة التي تمر بها سورية.

والمساعدات الإنسانية وطلبية احتياجات المواطنين السوريين المتضررين من الإرهاب، مؤكداً أهمية دعم كل الأشخاص الذين يعانون بسبب الحروب والنزاعات المسلحة حول العالم وأهمية تذييل جميع العاقات التي تعترض العمل الإنساني. وأشار رئيس الاتحاد الدولي إلى الجهود التي تبذلها منظمة الهلال الأحمر العربي السوري في مجال العمل الإنساني، مؤكداً التزام الاتحاد الكامل بدعمها نظراً للدور الكبير الذي تؤديه خلال الأزمة.

والمساعدات الإنسانية وطلبية احتياجات المواطنين السوريين المتضررين من الإرهاب، مؤكداً أهمية دعم كل الأشخاص الذين يعانون بسبب الحروب والنزاعات المسلحة حول العالم وأهمية تذييل جميع العاقات التي تعترض العمل الإنساني. وأشار رئيس الاتحاد الدولي إلى الجهود التي تبذلها منظمة الهلال الأحمر العربي السوري في مجال العمل الإنساني، مؤكداً التزام الاتحاد الكامل بدعمها نظراً للدور الكبير الذي تؤديه خلال الأزمة.

## التقى أعضاء في لجان المصالحة من قرى بالغوطة الشرقية.. ومصادر تتحدث عن فرص كبيرة للتسوية إذا خرجت «النصرة»

## حيدر: الإعلان قريباً عن عودة الأهالي إلى عدد من القرى بمحيط دمشق

فعدما نتكلم عما يسمى تنظيم (جيش الإسلام) تعني بذلك السعودية وكذلك فإن الحديث عنها يعرف بتنظيم (فيلق الرحمن) يعني قطر وكذلك الأمر فإن (هيئة تحرير الشام - جبهة النصرة) في شمال سورية مرتبطة بتركيا». وقال الوزير حيدر: إن «ما يهمنا أكثر من خروج فيلبيين لدراسة في الشؤون السورية لتسهيل عمل منظماتها على الأراضي السورية والجهود التي تقوم بها منظمته من أجل الدعم الإنساني للمواطنين السوريين الذين يعانون من آثار الأوضاع الصعبة الناتجة عن الأزمة التي تمر بها سورية.

أن قرار الدولة السورية واضح فهي «ماضية باتجاه الحسم بكل الوسائل في مختلف المناطق التي فيها مسلحون إما بالعمل العسكري أو بالمصالحة المحلية لتأمين عودة الأهالي إلى مناطقهم بعد خروج المسلحين الرافضين للنسوية وتسليم السلاح وإنهاء كل المظاهر المسلحة ونسوية وأوضاع الراغبين بالتسوية».

وقال: إن ما يجري تداوله عن قرب خروج مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» المدرج على لائحة الإرهاب الدولية من مناطق وجودها في الغوطة الشرقية بريف دمشق «لا يتعدى الأقاويل».

وأشار حيدر إلى أن «هيئة تحرير الشام المتفجرة عن جبهة النصرة» في الغوطة لم تحسم أمرها بالخروج بعد واصفاً ما يجري تناقله عن خروجها بأنه «لا الصعبة لعل ذلك يخفف عنهم جزءاً من معاناة هذه المناطق والأجور الملقة التي تفوق طاقة الأغلبية كما أكدوا استعدادهم لتأمين الحماية الذاتية لقراهم والوقوف إلى جانب رجال الجيش بالدفاع عنها ضد الإرهابيين.

وأكد حيدر في تصريح عقب اللقاء



لقاء الوزير حيدر مع العشرات من أعضاء لجان المصالحة المحلية في قرى وبلدات المنطقة الجنوبية والجنوبية الشرقية أمس (سانا)

وتغذى بشكل تدريجي مؤكداً أن بلاده تبذل كل الجهود للمساعدة في حل هذه المسألة لكن هذا الأمر يتطلب مزيداً من «الجهد والوقت» نظراً لما لحق بهذه المناطق من دمار وخراب بسبب وجود التنظيمات الإرهابية فيها.

وأكد العديد من أعضاء لجان المصالحة وممثلي الأهالي في قرى «شعبا والركابية والبيضاء وحيتنة التركمان ودير

وهذا يتطلب احتياجات وجوداً كبيرة. وأوضح حيدر أن الهدف من لقاء اليوم مع أعضاء المصالحة بقرى وبلدات من الغوطة الشرقية أعاد إليها الجيش الأمن والاستقرار هو «الخروج بخطة ورؤية واضحة للعمل»، مؤكداً جاهزية الوزارة لتقديم كل ما يلزم لعودة أمته واستقرة للأهالي إلى قرأهم. وكشف الوزير حيدر أنه «سيتم

الاعلان قريباً عن عودة الأهالي إلى عدد من القرى بمحيط دمشق». إن «الجيش العربي السوري بعدما انتهى تقريبا من القضاء على معظم المجموعات المسلحة فإن المهمة القارية هي عودة الأهالي إلى قرأهم ومناطقهم» لافتاً إلى أن هذه المهمة «عملية طويلة ومعقدة» واقترح وضع خطة محددة الخطوات وتبنيها بشكل رسمي

وكشف الوزير حيدر أنه «سيتم

وهذا يتطلب احتياجات وجوداً كبيرة. وأوضح حيدر أن الهدف من لقاء اليوم مع أعضاء المصالحة بقرى وبلدات من الغوطة الشرقية أعاد إليها الجيش الأمن والاستقرار هو «الخروج بخطة ورؤية واضحة للعمل»، مؤكداً جاهزية الوزارة لتقديم كل ما يلزم لعودة أمته واستقرة للأهالي إلى قرأهم. وكشف الوزير حيدر أنه «سيتم

وهذا يتطلب احتياجات وجوداً كبيرة. وأوضح حيدر أن الهدف من لقاء اليوم مع أعضاء المصالحة بقرى وبلدات من الغوطة الشرقية أعاد إليها الجيش الأمن والاستقرار هو «الخروج بخطة ورؤية واضحة للعمل»، مؤكداً جاهزية الوزارة لتقديم كل ما يلزم لعودة أمته واستقرة للأهالي إلى قرأهم. وكشف الوزير حيدر أنه «سيتم

#### الوطن

كشفت وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر أنه سيتم الإعلان قريباً عن عودة الأهالي إلى عدد من القرى بمحيط دمشق، وذلك خلال لقائه مع أعضاء من لجان المصالحة المحلية في قرى وبلدات المنطقة الجنوبية والجنوبية الشرقية من بريف دمشق بحضور اللواء فيكتور باتوف من مركز التنسيق الروسي في حميمين.

واعتر حيدر أن ما يجري تداوله عن قرب خروج مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي من الغوطة «لا يتعدى الأقاويل»، في وقت تواصلت الأنباء عن قرب خروج المسلحين من المنطقة وأن الخلافات داخله تعوق ذلك.

ونوه حيدر خلال اللقاء بحسب وكالة «سانا» ما تقدمه روسيا من دعم للشعب السوري على مختلف المستويات لإنهاء الأزمة ومواجهة الحرب التي تشن على سورية. وأشار إلى أن الوزارة أمام مرحلة جديدة من العمل ولن توفر جديداً تخفيف المعاناة